

من المفهوم إلى المصطلح... أو حينما يكون المصطلح مفهوماً .. أية دلالة لثنائية التلازم بينهما

From Concept to Term: When a Term is a Concept ... What Signification Does the Duality Signifies?

سهيلة ميمون *

كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، s.maimoun@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال 2024/01/06 تاريخ القبول 2024/01/19 تاريخ النشر 2024/03/31

ملخص:

يجد المشتغلون . من العارفين والباحثين . بقضايا وإشكاليات المعرفة في كل أشكالها وأجناسها الفكرية وأنواعها العلمية أنفسهم أمام لازمة منهجية تتأسس على ثنائية المفهوم/ المصطلح: إذ مستخلص المعرفة في إنتاجها مفاهيم تمثل مضمونها بما هو عالم الوعي النظري العاكس للقضايا والموضوعات التي تبحثها، وسبيل فهمها ونقلها وتداولها مصطلحات مفصحة عن معاني المفاهيم، ودالة على مدلولاتها. ومن هنا يتبين أن المعرفة في أفق إنتاجها وواقع درسها (فهما وتداولها)، إنما هي مشروطة بلازمة التلازم بين المفهوم والمصطلح. ومفاد هذا التلازم أن المفهوم والمصطلح مترابطان، إذ لا مصطلح من دون مفهوم يعبر عنه، ولا مفهوم يُفهم من دون مصطلح. فلو لم يكن هنالك مفهوم لم يكن لدينا مصطلح، وهو ما يعني أن المفهوم من حيث صيغته اللغوية هو المصطلح.

هذا التلازم الوظيفي بين ثنائية المفهوم/ المصطلح، هو ما نحاول مقارنته تأصيلاً وتفصيلاً في هذا المقال.

الكلمات المفتاحية:

المفهوم، المصطلح، التعريف، مفاتيح العلوم، الدال والمدلول

Abstract

Scholars and researchers of all the varied and different areas of research and knowledge find themselves obliged to make use of a methodology of research grounded in the duality of concept/term. The result of any field of knowledge lies in its production of concepts which capture, with rigid theoretical accuracy, the different phenomena and topics being examined. The process of understanding, sharing and transferring them can be done through terms which signify their meanings and connotations. In this respect, it can be argued that knowledge, as a product and the means to have it, is thus conditioned by the duality of concept/term. In other words, there is no term without a conception and no concept without a term; linguistically, term is a synonymous to concept. This article attempts to approach the duality of concept/term by providing an analysis of its origins and underpinnings.

Key words:

Concept, term, conception, key to sciences, signifier and significant.

1. مولج:

تلقي وتحصيل المعرفة، ومن ثم فهم وإدراك حقائقها، لتداولها بين الذوات العارفة العاملة رهن بما يُتفق عليه من علامات ورموز توضع وتُحدد وتُضبط للتدليل والتعبير عن معاني ومدلولات المفاهيم والحقائق المتوصل إليها في الأبحاث الفكرية والعلمية المختلفة. وما يُتفق عليه (بما هو تحقق الاشتراك في المعنى من خلال الإجماع على الصيغة اللغوية الدالة عليه)؛ هو ما يسمى بـ "المصطلح". ومفاد كونه مصطلحاً؛ هو أنه يُخرج المفهوم ويقره ويوضحه ويشرحه. وكمثال دال شارح مفصح عن حاجة العقل لـ "المصطلح في إنتاج المعرفة والبناء المفاهيمي العلمي؛ نورد ما ذكره بشر بن المعتمر، في هذا السياق حيث قال: «والنحاة خلقوا لنا مصطلحات جديدة لم يكن للعرب بها عهد؛ لأنهم لو لم يضعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويين وأبناء البلديين علم العروض والنحو، وكذلك أصحاب الحساب قد اجتلبوا أسماء جعلوها علامات للتفاهم»¹.

فما يستفاد من منطوق هذه الإحالة التأسيسية والشارحة للأهمية والوظيفة المعرفية لـ "المصطلح"؛ هو أن "المصطلحات علامات للتفاهم". والتفاهم يتحدد، هنا، باعتباره التواصل المعرفي بين الباحثين داخل الحقل الفكري (أدبي، فلسفي، فني...) أو العلمي (إنساني/اجتماعي، طبيعي) الخاص الذي يتمون إليه ويشغلون فيه. وهو تفاهم قوامه ومداره وأفقه العدة المفاهيمية التي هي جوهر ومضمون المنتج البحثي في إطار جنسه ونوعه المعرفي التخصصي. ومن ثم؛ فإن المصطلح "يمثل قنوات الاتصال والتفاهم بين أصحاب تخصص معرفي معين لاستخدامه في الدلالة على معان محدّدة، أي إنهم اصطَلحوا عليه ليكون مصطلحاً للتعامل السليم، فهماً وبحثاً وتعليماً وتأليفاً، فيما يقومون به من إنتاج علمي متخصص ودقيق. وليكون المصطلح عملاً يسهل تداولها بين المتخصصين"².

إذا كان "المفهوم" هو أساس كل بناء معرفي، وبدونه تكون المعرفة سطحية عامة، تفقد خصوصيتها النظرية العاملة، فإن الذي يحده ويخرجه من القوة النظرية إلى الوجود الفعلي التداولي في عالم العارفين من المفكرين والعلماء، هو "المصطلح". ولذلك قيل إن "المصطلحات هي مفاتيح العلوم". ومن هنا؛ فإن المصطلحية هي "أرقى ما تصل إليه اللغة في تشكيل مفاتيح علومها والتعبير عن مفاهيمها بطرق سليمة تجعل التفاهم ممكناً والتواصل سهلاً"³، وهو ما يعني أن الفهم والمفهمة هو الوظيفة الأساسية للمصطلح. وهو ما يثير تبعاً لذلك سؤال جدل علاقة المصطلح بالمفهوم الذي نستهدف التفكير في أفقه في هذا المقال.

2. في اصطلاحية المصطلح ووظيفته:

إن ثمة أولية منهجية يجري تداولها وتوظيفها في الخطاب الأدبي المعاصر وفي الدراسات والأبحاث الفكرية الأخرى، تفيد أن المصطلحات هي "مفاتيح العلوم" والمكونات البنيوية (اللغوية) لها، والأدوات الإجرائية لإنتاجها

وتطورها. وهي الشرط المعرفي لتلقيها واستيعابها. تنطوي هذه المسلمة المعرفية على قدر كبير من الصحة، لأن "المصطلح" بطبيعته يمارس وظيفة في ضبط المفاهيم ونقلها إلى ذهن المتلقي في صورتها الصحيحة التي تمكنه من استيعاب المضامين. بما هي معانيها الدالة عليها والمميزة لها عن غيرها. استيعاباً سليماً، وقبل ذلك؛ تحقيق التواصل المعرفي بين العارفين من ذوي الاختصاص داخل الحقل العلمي الذي ينتمون إليه. ولكي يتحقق هذا للدور المعرفي والمنهجي المهم الذي يلعبه المصطلح في القبض معنى المفهوم بغرض تحقيق المفهمة ومن ثم تيسير وإتاحة عملية التفاهم، فإنه من الضرورة بمكان أن يتجه إلى الوحدة والاتفاق* من منطلق أن الاصطلاح في جوهره اتفاق في الاستعمال بحيث يتمكن المتلقي من التمييز بين المفاهيم والتصورات من خلال مصطلحات محددة تحديداً دقيقاً. ففي انعدام الاتفاق على المصطلح الدال على مدلول المفهوم المتوصل إليه قبل صناعه ومبديه العلماء، يحصل الارتباك الاصطلاحي، و"الارتباك الاصطلاحي يؤدي إلى خلل في التواصل"⁴ ومن ثم تعدد معاني المفهوم الواحد، فتتفنى المفهمة ويتعطل الفهم. كما أن خاصية "الاتفاق" هي التي تحدد للمصطلح هويته وتمييزه، وتمكن له من التداول والاستعمال في فضاء المعرفة. وبدون هذه الخاصية يفقد تسمية "المصطلح" ووظيفة الاصطلاح. وهذا ما حدا بعلماء المصطلحية إلى التأكيد على أن "تسمية (المصطلح) تتطلب اتفاق أصحاب العلم فيما بينهم؛ لكي تدخل حيّز الاستعمال"⁵.

إن مبدأ الاتفاق والإجماع هو الذي يعطي للمصطلح مهما كان الحقل المعرفي الذي يشتغل فيه طبيعته العلمية، وبعده التداولي المفهومي، ويضفي عليه صبغة الوثوقية والاطمئنان إليه، إن الاتفاق والإجماع الذين نتحدث عنهما؛ هما في الحقيقة من اختصاص جماعة لغوية تأخذ على عاتقها مهمة التنقيب والبحث وصناعة المصطلحات حتى تصبح لغة الاصطلاح: "...ملتقى الثقافات الإنسانية وعاصمة العواصم اللغوية المتباعدة إنها لغة العولمة بامتياز."⁶ ولعل الجماعة اللغوية التي ذكرناها ما هي في حقيقة الأمر إلا الجامع اللغوية التي تعد وظيفتها الأم هي مدارس المفاهيم العلمية وإيجاد المصطلحات التي تلم بمعانيها، وتغطيها على الوجه الدلالي الأنسب.

إذا كانت الوظيفة المفهومية والتواصلية لـ "المصطلح" تتأسس على مبدأ "الاتفاق"، في أفقه النظري الافتراضي؛ فإنه من الناحية العملية يعاني أزمة حقيقة تتمثل أساساً في التعدد المفهومي والتباين الدلالي في وجهه المتناقض والملتبس، وإن واقع المصطلح في ساحة النقد والبحث العلمي واقع إشكالي فعلاً لم ينعكس بالسلب على المتلقي فحسب بل طال النقاد والباحثين أنفسهم الذين لم يتمكنوا من توحيد المصطلحات فيما بينهم، بل إن الشيء المثير للغرابة هو أننا نجد أحياناً لدى الباحث الواحد اضطراباً واختلافاً في استعمال المصطلح ذاته، مما ينتج عنه بالضرورة خلط في الفهم وصعوبة في الاستيعاب وبالتالي تفقد كثير من الجهود البحثية قيمتها وفعاليتها المنوطة بها، خصوصاً منها البحوث الأكاديمية التي تضبطها قوانين صارمة.

وبالعودة إلى الجذر اللغوي للمصطلح نجد أنه كلمة أتت من تركيب (ص ل ح): "والصلاح ضد الفساد وربما كُنُوا بالصلاح عن الشيء الذي هو إلى الكثرة. فيقال: مغرت في الأرض مغرة من مطر. وهي مُطْرَةٌ صالحَةٌ"⁷ فالكلمة أخذت دلالتها من معنى الخصب والاستمرار في الحياة.

كما يتضح من خلال لسان العرب أن هذه الكلمة انتقل مضمونها إلى المعنى البياني المرتبط بالتقعيد اللغوي في وصف ابن جني إبدال الياء من الواو إبدالا صالحا، انحطت الكلمة في المجرى الاشتقاقي فظهر الاصطلاح على وزن (افتعال)، وهنا يمكننا أن نلاحظ أن المضمون قد تغير كثيرا بتدخل المهارات العقلية للإنسان "...فات المعجميين العرب القدماء أن يتناولوه بما هو مستعمل اليوم، فابن منظور لم يتناوله بالمفهوم العلمي من حيث لامسه الزمخشري قليلا ولم يقل عنه شيئا لا صاحب الصحاح ولا صاحب القاموس المحيط، وإنما ذكر معنى "الاصطلاح" في المعاجم العربية القديمة بمعنى الصلح بين اثنين أو جماعة..."⁸

ما يراه عبد الملك مرتاض صحيح إلى حد ما، لأن عملية مسح سريعة للمعاجم العربية القديمة تظهر لنا أن معنى المصطلح لدى المعجميين القدامى لم تتجاوز المواضعة والاتفاق فقط.

جاء الجرجاني ليستدرك النقص الذي عرفته المعاجم التي سبقتة: "الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى آخر، لبيان المراد وقيل الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معينين"⁹. يعتبر الجرجاني أن من وظائف الاصطلاح الأساسية إخراج المفردة من معناها اللغوي إلى معنى آخر لبيان المعنى المراد، لكن ينبغي علينا في مقابل ذلك أن نشير إلى سمة اتسم بها الاصطلاح في المنظومة اللغوية العربية هي العفوية: "التي لا تقترب بمبادئ منهجية دقيقة، وليس له أي اكتراث بالأبعاد النظرية للمشكلة الاصطلاحية وكانت نتائج هذا العمل المتسم بالعفوية سلبية لما تميزت به من الاضطراب والفوضى في وضع المصطلح وعدم التناسق بين المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية"¹⁰.

إن الهدف هو وضع أسس علمية وقواعد نظرية لعلم الاصطلاح (Terminologie) حتى لا يبقى المصطلح رهين الاعتبارية والفوضى. لكن التسليم جملة أن أسلافنا لم يلتفتوا إلى هذه المفردة ولم يستعملوها هو ضرب من الاستقرار الناقص، والدليل على ذلك أفراد كثير من العلماء القدامى لتصانيف وضعت تحديدا لهذا الغرض منها (مفاتيح العلوم) للخوارزمي و(التعريفات) لعلي الجرجاني، (كشاف اصطلاحات الفنون) لتهانوي... كما يورد يوسف وغليسي في مؤلفه: "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" عددا من المفردات التي كانت تستعمل قديما كمترادفات للمصطلح ومنها (الحدود)، (المفاتيح)، (الكليات)، (الألقاب)...

إن المصطلح صناعة، وأن مفردة "الصناعة" في أصلها التراثي هي الرديف اللغوي لمفردة الفن، والفن يستمد طبيعته ووظيفته من الممارسة، لأنه يقوم على الممارسة والتطبيق لذا كان لزاما على العربية أن تؤسس علما

مستقلاً خاصاً هو (المصطلحية) الذي لا بد له أن يستأنس ويعتمد على علوم أخرى أهمها علم اللسان والاشتقاق والمعجمية وعلم الدلالة والترجمة حتى يتمكن هذا العلم من إنتاج مفردات مضبوطة مبنى ومعنى. وهذا ما يفيد أن المصطلح ينشأ وتجري فعاليته اللغوية والمعرفية استناداً إلى منطق التجاور والتفاعل (بين العلوم)، وبالتالي فإذا كان الاصطلاح يعني الاتفاق فهو ليس اتفاقاً بين المتلقين على نفس المعنى التي يستبطنه المصطلح الذي يجري تداوله فحسب؛ بل يتجاوز ذلك إلى اتفاق العلوم المتجاورة (اللسان . المعجمية . علم الدلالة...) في خلق وإنتاج المعنى.

بالرجوع إلى المعاجم والموسوعات الغربية نجد شبه اتفاق في تناول المفردة فسواء ما أورده "أندريه لالاند" André Lalande أو ما جاء في قاموس Le Robert أو Le dictionnaire du littéraire فإننا نجد تقابل المصطلح بـ Terminologie و Terminology في اللغتين الفرنسية والإنجليزية ومن المعلوم أن الكلمة الأجنبية مؤلفة من عنصرين اثنين "Terme" الذي يعود إلى الأصل اللاتيني "Terminus" الذي يعني: "الحد المادي، ثم التحديد لنوع ما أي ذكر خاصيته الرئيسة أو ماهيته، مقوميته، إنه تعبير لغوي يظهر فكرة محددة كما وأنه يدل في حالات على اللفظ المحدد للدلالة¹¹، أما اللاحقة اللاتينية المعروفة Logos التي ترد بمعنى العلم في أغلب اللغات الأوروبية تعطي للمصطلح لدى الغرب معنى العلم الذي يتكفل ويعنى بوضع الحدود للمعاني والمفاهيم وتجدر الإشارة إلى أن استعمال المصطلح بمعنى الدلالة على المعاني والمفاهيم جاء متأخراً حيث كان على يد الكاتب الفرنسي Louis Sébastien Mercier عام 1801.

ما يمكن ملاحظته هو أن معنى المصطلح في اللغتين الأجنبية والعربية متباين ومختلف وهذا ما عبّر عنه عبد الملك مرتاض بقوله: " مفهوم المصطلح في اللغة العربية لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوروبية من حيث الاشتقاق والمعنى، ولكنه يطابقه من حيث الوظيفة والدلالة ففي العربية مشتق من "المصلحة" لنزوعه إلى تحقيق منفعة في حين أنه في اللغات الغربية من "الحد" لنزوعه إلى تحديد المفاهيم.¹²

إن المصطلح أو بالأحرى "علم المصطلح" يساهم في إثراء اللغة أياً كانت، وذلك كلما هيئت لاستقبال العلوم الجديدة ومستجداتها، مما يساهم في اتساع فضاء اللغة وقدرتها على مواكبة حركية العلوم وفعاليتها في المجتمع. ومما اقترحه المشتغلون في هذا المجال استعمال اللاحقة اللغوية (الياء الصناعية) وبناءات أخرى مثل (فعلة) و(فاعول). هذا بالإضافة إلى آلية التركيب، أي تركيب المصطلح من معنيين في الفرنسية مثلاً نجد مصطلحات يصل عدد حروفها إلى إحدى عشر حرفاً وخمس عشر حرفاً كما في الألمانية فيصبح المصطلح مؤلف من كلمتين وأكثر.

إن اللغة العربية لا تعارض الألفاظ ذات الحروف الكثيرة لكن الواقع جعل من كثير من المصطلحات تتداول بدون ضبط وفي غياب المعاجم المعاصرة المتخصصة منها كما لدى الغرب أو حتى العامة أو الجامعة: "إن المصطلح يعني اللغة في حقل دلالتها فيحدث تأثيراً في البناء المعرفي للناطقين بها، أي ينقلهم من

اللامعقول إلى المعقول وبغني فكرهم، وربما أدى تراكم هذا الاغتناء إلى التأثير في مبنى اللغة نحو عقلنتها ومطواعيتها في التحديث المستمر"¹³. تتوقف دقة المصطلح على وضوح الأشياء والظواهر، البسيط منها والمركب، الثابت والمتغير. فالمصطلح هو الوسيلة الأمثل لضبط المعنى والأداة والإشارة والنسق الذي يتحدد في ضوء هذا المجموع أما المصطلح العربي الذي تقوم صناعته على النحت أو الاشتقاق أو التعريب على الغالب فترتبط صحته ودقته على تحديد وضبط حقله المعرفي والدلالي، وبالتالي فمن الأمثل استعمال المصطلح الواحد مقابلًا للمفهوم الواحد. إذا كانت المصطلحات هي حصون للمعاني في الخطابات المتداولة فإن اختيار الألفاظ وتحديد معانيها داخل حقلها الدلالي هو أساس بناء العلوم ومنظوماتها المصطلحية التي تضبط المفاهيم وفق ما يقتضيه التوظيف السليم الذي يضمن للباحث الاطمئنان وزوال اللبس والغموض ويضمن صحة الاستيعاب والفهم، وكما احتل المصطلح أهمية في البحوث المعاصرة، كذلك كان حال المفهوم.

المصطلحية إذن من أعقد القضايا، لأن المصطلح ذو بنية أسطورية، وهو ما وقفت عنده المعرفة المعاصرة في إطار سعيها الدؤوب لتجاوز "الميتافيزيقا" حيث اكتشفت أن للغة الاستعمال بعدا ميتافيزيقيا يصعب تجاوزه، فالكلام يقوم على المجاز ولا يقوم على دقة الدلالة وأحاديثها، وقد حاول الفكر البنيوي عبثا أن يحل هذا الإشكال الميتافيزيقي المتمثل في أسطورية المصطلح خطاب الاستعمال يصعب ضبطه وصعوبته متأتية من قصور القوانين العلمية في الإحاطة بعلم البلاغة.

3. في إشكالية مفهومة المفهوم:

تحتل المفاهيم مركزا محوريا في مجال البحوث والدراسات في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية لما لها من أهمية في بناء النظريات ووضع المناهج العلمية، ويكمن دورها أيضا في إثراء وتطوير اللغة الشارحة/المنطقية، بما هي لغة العلم من منطلق أن المفاهيم ككائنات معرفية تنبت ويجري تداولها في الحقول العلمية ويتم تعاطيها وتصريفها في الفضاءات النخبوية الأكاديمية، ومرد ذلك إلى "أن المفهوم ينتمي إلى المجال العلمي الذي يظهر فيه، فالعلوم هي حقول معرفية تتميز بلغتها المفاهيمية"¹⁴، أما التعاملات الاعتيادية فهي أحوج ما تكون إلى اللغة الطبيعية التي تنحصر وظيفتها التواصلية والإبلاغية في التعبير عن الحاجات البيولوجية والاجتماعية، وذلك من خلال ما نلمسه من جهود لدى المعجميين وبحث عن الدقة لدى الأكاديميين، وتجدر الإشارة، هنا، إلى أن حقل المفاهيم تتواشج فيه الكلمة والفكرة والمفهوم المجرد والمصطلح الدال عليه والمعبر عنه... كما أن استعمال المفاهيم تتنوع في مجال الفلسفة، والأبستمولوجيا، والنقد الأدبي... ومختلف الأدبيات الخطابية الأخرى.

يعد تحديد المفاهيم وضبطها من المسائل الصعبة بل والعويصة جداً، فمنذ التعريف الذي قدمه أرسطو لـ "المفهوم/التصور"، راحت المعاجم والموسوعات الفلسفية تحديداً، تعتمد عليه وتعتبره القاعدة النظرية التي تبنى عليها الدلالات المحددة لمعناها. فجميل صليبا مثلاً يقول عن المفهوم بأنه: "ما يمكن تصوره، وهو عند

المنطقيين، ما حصل في العقل، سواء حصل فيه بالقوة أم بالفعل. والمفهوم والمعنى متحدان بالذات فإن كلاً منهما هو الصورة الحاصلة في العقل أو عنده، وهما مختلفان باعتباره القصد والحصول¹⁵، أي أن المفهوم/التصور هو المعنى القائم في العقل سواء في صورته المجردة، أو صيغ لفظياً، أما المعنى فهو ذاته المفهوم تم التعبير عنه لفظياً، أي أن المعنى لا يوجد ولا يتحدد إلا باللفظ، عكس المفهوم الذي يوجد دونما حاجة للفظ، فهو "الصورة الذهنية سواء وضع بإزائها الألفاظ أو لا، كما أنّ المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ"¹⁶. والملاحظ أن أغلب المعاجم اللغوية والفلسفية منها تحديداً— باعتبار الفلسفة هي علم إنتاج/إبداع المفاهيم— لم تستطع تجاوز ما قاله أرسطو، ولم تتمكن من التفريق بين الفهم والتصور، ولا هي فصلت في العلاقة بين المفهوم والفكرة. فتارة تعتبر الفكرة مطابقة للمفهوم وأحياناً أخرى هناك اختلاف ومفاضلة بينهما.

وبالتالي فاللبس يبقى قائماً والبت فيه مؤجل: "إن غموض "المفهوم" كما نلمسه من خلال بعض المعاجم الأجنبية المتخصصة يزداد حدة وتعقيداً حينما يتعلق الأمر بمعناه ودلالته في إطار الثقافة العربية المعاصرة، وهكذا فإن هناك تداخلاً شبه تام ما بين مفردتي "تصور" و"مفهوم"¹⁷.

تتعدد تعريف المفاهيم بتعدد الرؤى والحقول المعرفية ومنها اعتبارها: "طريقة لإيضاح الفكر عن معنى شيء مبهم أو غير معروف، وهو ربط الكلمات أو الرموز بالأشياء أو الأحداث ربطاً موضوعياً "أمبيرقي" مبنياً على المشاهدة والخبرة"¹⁸ يقترح الدكتور موسى وهبة مرادفاً لكلمة المفهوم وهي "الأفهوم" على وزن أفعال يقول في تعريف الأفهوم: "يدل الأفهوم بعامة على وحدة ما نتصوره في مفهوم الموضوع وما يؤسس بالتالي وحدة أفراد ما صدقه"¹⁹ فالمفهوم من هذا المنظور شرط لكل معرفة موضوعية لأنه شرط وجود الموضوع كموضوع لتجربة ممكنة.

يجب الإقرار بأن تقديم تعريف جامع مانع للمفهوم غاية صعبة المنال، وهذا يدفعنا إلى تقصي بعض من سماته وما يختص به من صفات ويعد التجريد أهمها وهو: "فعل الفكر الذي ينظر على حدة إلى عنصر— كيفية أو علاقة— من تصور أو معنى ويركز انتباهه ويهمل العناصر الأخرى"²⁰، لا غرو إذا قلنا إن تكوين المفاهيم وتشكلها عملية بالغة التعقيد لأنها نتاج جهود الفكر البشري عبر مراحل تاريخية متعاقبة.

أولت المعاجم الغربية الحديثة أهمية بالغة لمفردة المفهوم نظراً لمركزيتها في الطروحات والبحوث المعاصرة في اختلاف الحقول المعرفية، لذلك فإننا نجد كلمات عديدة كمقابل للمفهوم أهمها: Concept، Notion، Comprehension، Connotation إن تقديم تعريف شامل وحاسم للمفهوم يبدو بعيداً على الأقل في هذا المستوى من البحث، لذلك ارتأينا أن نعرض سريعاً على أحد أهم الأعمال التي أنجزت في تحديد المفاهيم وهو مؤلف "جيل دولوز" Gilles Deleuze الشهير "ما هي الفلسفة؟".

توصل جيل دولوز** بعد مشوار طويل من البحث والتفكير إلى أن الفلسفة هي فن إبداع المفاهيم. وللاقتراب من هذا التصور الدولوزي؛ يجيلنا مطاع صفدي إلى القاعدة الابدستمولوجية والسييمولوجية التي ارتكز

عليها في إخراجها وتخريجها في مفهوماتها للمفهوم على وجهه الإبداعي الأصيل. حيث يقول: "إن سألت دولوز: وما هو ذلك المفهوم حقاً؟ سوف يحيلك على عالم السطوح كلها."²¹ أما إذا تساءلنا عن معنى السطوح أو المسطح*** الذي جاء به دولوز فهو يشير إلى التجربة بشرط تجريبها من ذاكرتها التراثية وما يتصل بها من مذاهب وضعية وتجريبية وواقعية... التجربة لها مفهوم مغاير لدى دولوز ودور في خلق المفاهيم: "إبداع المفاهيم يطرح التجربة دائماً بصورة مغايرة... تلك هي مذهبية دولوز الجديدة التجريبية المتعالية". إنها تجريبية لأنها ملتصقة دائماً بالمحاثة، تفتح على اللامتناهي، السديم، الكاوس في أرضها بالذات، غير أن السديم لا يجلس بعيداً عن المتكُون واللامتناهي لا يمكن الفوز به بعد تدمير المتناهي، ولكن من خلال تأكيده كمتناه. هذا ما يطبقه مصطلح المسطح"²²

ما نلاحظه أن دولوز نصب لغة قائمة بذاتها أودعها ما آل إليه تفكيره. فكتابه: " ما الفلسفة؟" كتاب في هندسة المفهوم، فهو بدأ يقر أنه لا وجود لمفهوم بسيط، كل المفاهيم مركبة لها مكونات وتعددية وتاريخ وضرورة: " يتحدد المفهوم بعدم قابلية الانفصالية فيما بين عدد متناه من المركبات اللامتجانسة المخترقة من قبل نقطة. هي قبل نقطة، هي في تحليق مطلق وذات سرعة لامتناهية"²³، المفهوم مطلق ونسي في آن واحد وهو الذي يمنع الفكر من أن يتحول إلى مجرد رأي بسيط: " كل مفهوم هو مفارقة بالقوة، وهو يشمل على بعدين إضافيين هما الإدراك والمؤثر وذلك بالذات ما يهمه وليس الصور"²⁴ يتعلق سؤال خلق المفهوم بما يحتويه من مركبات، وما يرافقه من علاقات مع الغير، إذ ليس المفهوم نموذجاً معيارياً، بل هو تركيبي توليفي. ليس اسقاطياً بل توصيلي. ليس تراتبياً، إنما تجاوزي. بذلك يتشظى المفهوم فكرياً، مع أنه لغوياً محدد تماماً.

إن خلق المفاهيم داخل التجربة الممكنة أو الحدس عملية يتطلب بناؤها داخل حقل أو أرضية أو مستوى يحضن بذورها والشخص الذين يقومون بحريتها، من غير أن يمتزج بها، وهذا لا يقوم إلا على حيز من المحايثة، يشكل مادة المفهوم الدولوزي وقاعدة لبروزه، إنه مقام المحايثة.

يحيلنا هذا المفهوم إلى عالم التواجد والتحايت الذي يمنح الإبداع وجوداً مستقلاً، حيث تتخلى التجربة عما تتمسك به ذاكرتها الموروثة من كل برائن المذهبيات الميتافيزيقية التجريبية منها أو الوضعية والواقعية وتدخل عالم الاختلاف والغيرية.

المفاهيم الفلسفية هي كليات غير متراصة وغير متطابقة، مما يعني تشظيها، مع أن المفاهيم والمقام أو "المسطح" متقاربة بشكل كبير إلا أنها غير متطابقة فيما بينها، ومقام المحايثة ليس مفهوماً ولا مفهوم المفاهيم، وكون الفلسفة ذات نزعة بنائية فذلك يعني خلق المفاهيم وإشادة المقام، لذلك يشبه دولوز المفاهيم بالموجهات المتعددة التي تعلق وتبسط، بينما مقام المحايثة هو الموجة الوحيدة البارزة التي تلفها وتنشرها.

4. المصطلح والمفهوم... من تحديد الماهية إلى سؤال طبيعة العلاقة:

إن محاولة كشف الماهية وبيان المعنى على مستوى حدي: "المصطلح" و"المفهوم" يفضي بالبداية وعلى الفور وعلى سبيل الاقتضاء المنهجي، إلى الوقوف على الوظيفة التي تستبطنها العلاقة القائمة بينهما - فضلاً عن الوظيفة الخاصة التي يمارسها كل منهما في فرادته المفهومية و تفرده وتموقعه الوجودي في حقل اشتغاله المعرفي - والتي هي من قبيل العلاقة بين "الشكل" و"الأرضية" في التصور الجشطالتي*** لعملية الإدراك، حيث إن "الشكل" يحيل على "المفهوم" في مقابل "الأرضية" التي تطابق "المصطلح"، وعلى سبيل المثال ومن باب تقريب المعنى، فإن النجوم شكل بالنسبة للسماء التي هي أرضية، ومن ثم فلا يمكن تصور شكل/ مفهوم من دون أرضية/ مصطلح، أي أنه لا يمكن تصور وجود النجوم من دون السماء. فالسماء موضوع معرفي ما.

وتأسيساً على ذلك فإنه إذا كان لكل شكل أرضية تفرده وتحدده، فإن لكل مفهوم مصطلح هو بمثابة كروموزوم جيني بنائي يساهم في تشكله. وإذا جاز لنا أن نرسم خط وصل بين المصطلح والمفهوم، فهو وصل بين التأصيل والتفصيل، إذ المصطلح هو من قبيل التأصيل/ التأسيس اللغوي، والمفهوم هو تفصيل/ تحليل معرفي للأصل.

وهذه العلاقة التأصيلية التفصيلية التي تربط المفهوم بالمصطلح؛ في الأساس علاقة ذات بعد ثنائي: وجودي - وظيفي: فمن حيث بعدها الوجودي، فإن المفهوم هو علة وجود المصطلح، فهو الذي يرر حضوره واستدعائه، وبيان ذلك وتفصيله؛ أنه لو لم يكن هناك مفهوم، لم تكن هناك حاجة للمصطلح، أي أن المصطلح وجد ابثق بوجود المفهوم. فهو أنما وجد ليعبر عن مفهوم ويسميه ويعرفه ويحدد معناه. ومن هنا يتكشف أنه لولا السبق المفهومي لما وجدت المصطلحات، إذ "المصطلحات هي وحدات تسمية للمفاهيم"²⁵. وهذا البعد الوجودي في علاقة المفهوم بالمصطلح يستبطن البعد الوظيفي بينهما، أي طبيعة العلاقة الوظيفية بينهما. وهي في جوهرها علاقة تداخل وظيفي بينهما. حيث أنه رغم السبق الوجودي للمفهوم على المصطلح والذي مفاده أن المفهوم يتحدد في الذهن أولاً بالقوة، ثم يأتي بعد ذلك المصطلح ليخرجه إلى الوجود بالفعل، فيسميه ويعبر عنه. إلا أنه (أي المفهوم) لا يتحدد ولا يتميز إلا بالمصطلح. وبذلك "يكون المفهوم بناءً فكرياً يدركه الإنسان بالعقل ثم يجري ذلك المفهوم باللسان لغرض التواصل وربط المفهوم بالمصطلح"²⁶. وما يستفاد من هذه الإحالة المرجعية حول العلاقة بين المفهوم والمصطلح؛ أنها علاقة تداخل وظيفي، فهما متمفصلان ومترابطان: فلا مصطلح من دون مفهوم يحتضنه ويعبر عنه، ولا مفهوم يعرف من دون تسميته بمصطلح. "المفهوم من حيث صيغته اللغوية هو المصطلح، أو أنّ المصطلح وحدة لغوية تسمي مفهوماً محدداً، أو أنّ المفهوم هو مضمون المصطلح، أو أنّ المصطلح هو اللفظ المعبر عن المفهوم؛ مما يجعل علاقتهما شبيهة بالعلاقة التي تربط المعنى باللفظ، والدلالة بالدليل اللغوي، فالمصطلحات من هذا المنظور دوالّ على المفاهيم"²⁷. فهما وجهان لعملية معرفية واحدة: المفهوم هو

المصطلح من حيث إخراجته وتخريجه اللغوي، والمصطلح هو المفهوم من حيث هو مضمون/ معنى لوحدة لغوية، ومن ثم؛ فالعلاقة بينهما هي علاقة الدال بالمدلول/ اللفظ بالمعنى. وفي المحصلة النهائية يبقى المصطلح هو هذه العلاقة باعتباره الدال على المفهوم والحامل لمعناه. "فهو الذي يحدّد المفهوم تحديداً دقيقاً، ولولاه لما اتضح المفهوم؛ لأنّ المصطلح هو الصورة المجملّة والكاشفة عن ذلك المفهوم، ومن هنا يرتبط المصطلح بالمفهوم ارتباطاً وثيقاً، ولا يمكن الفصل بينهما؛ لأننا لو فصلنا بينهما لاحتجنا إلى ما يدلّنا على المفهوم، فلا يوجد غير إطلاق تسمية معينة وهي المصطلح، فهو ينطلق من المفهوم ويدلّ عليه، وبهذا يتحدّد معنى كلّ مصطلح للدلالة على مفهوم محدد" ²⁸. ومن ذلك يتبيّن أنه بقدر ما يسهم المفهوم في توليد المصطلحات وضبطها، يعمل المصطلح على إخراج المفهوم إلى الوجود المادي توضيحاً وتقريباً معناه.

5. خاتمة:

مستخلص القول من سياق ومضمون ما جرى التفكير بأفقه في هذا المقال، أن قوام الفكر المعرفة في إنتاجها مفاهيم وتصورات تختزل الوعي بطروحاتها وقضاياها، والمكونات البنوية والأطر النظرية التي تميزها كفضاءات بحثية تخصصية (أدب، فلسفة، تصوف، علم نفس، علم اجتماع...). كما أنها تشكل دعائم البناء الفكري للنصوص والخطابات..

وإذا كان المفهوم هو أساس إنتاج المعرفة ودعامة بنائها، فإن فهم حقائقها وتحصيلها ونقلها، وفتح مغالقتها، ومن ثم تطويرها، يحتاج إلى أداة الفهم والتواصل وهي المصطلح. فإن له دور بارز ومحوري في النشاط البحثي المفكرين والعلماء. إذ يتجلى دوره في مفهومة وفهم المفاهيم، والتمكين للتواصل المعرفي بينهم، فالمفاهيم تنتقل إلى الأذهان بواسطة اللغة الاصطلاحية العالمية المنطقية الشارحة ممثلة فيما يُتفق عليه من ألفاظ تدل عليها، والتي نعني بها المصطلحات. ومن صح القول الذي يفيد أن إن المصطلحات تمثل مفاتيح المعرفة، فهي بمثابة المعالم في طريق تحصيلها وتطويرها وتبليغها العلم.

فبالتلازم بين المفهوم والمصطلح تبنى المعارف وتمايز وتتفاعل فتتطور وتنتشر بين العارفين وتشيد نصوصها. وهما يكملان بعضهما البعض في إنجازها والإبداع فيها. وصورة هذا التكامل؛ أنهما وجهان لعملة واحدة. فإذا كان المصطلح رمزاً لغوياً يتكون من الشكل الخارجي، هو بنيته بنيته اللفظية ذاتها، فإن له مضمون داخلي يستبطنه، وهو معنى المفهوم الذي يميّزه عن معاني المفاهيم الأخرى في الأنساق المعرفية خارج نسقه المعرفي. وهو ما يفسر كون دراسة المفاهيم تمثل حجر الزاوية للمتخصصين في مجال دراسة المصطلح.

وأدق وأفصح تعبير وتدلّيل على مفهومية المفهوم والمصطلح وطبيعة العلاقة القائمة بينهما في سياق الخراطهما الاستيمولوجي والمنهجي في المنجز الفكري المعرفي تأصيلاً وإبداعاً وتواصلًا هو قول الفيلسوف الألماني إيمانويل كانت: "المفاهيم العقلية بدون حدود حسية (مصطلحات) تبقى عمياء، والحدوس الحسية بدون مفاهيم عقلية تبقى جوفاء"، أي أن المفهوم عارياً لبوس المصطلح أعمى، والعمى هنا يستبطن مدلولات:

الغموض، الالتباس، الخلط => استعصاء عملية الفهم. وإذا جُرد المصطلح من المفهوم يكون أجوف، غير حامل لمعنى، وإذا تجرد من المعنى، فقد اصطلاحيته ماهيةً ووظيفةً.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور: "لسان العرب"، بيروت، دار صادر، د. ت، د. ط.
2. الجاحظ: "البيان والتبيين"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1.
3. الجرجاني، علي بن محمد. بيروت. دار الكتب العلمية. 1983.
4. الزاوي حسين: ما المفهوم دلالة المفهوم وعوامل تشكله وإبداعه. الفكر العربي المعاصر. العدد: 102-103 مركز الإنماء القومي بيروت.
5. الزاوي حسين: ما المفهوم دلالة المفهوم وعوامل تشكله وإبداعه. الفكر العربي المعاصر. العدد: 102-103 مركز الإنماء القومي بيروت
6. الطيب بو عزة: "في مفهوم المفهوم ومحددات المقاربة المفاهيمية"، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب، (د. ت).
7. أيوب بن موسى الكفوي: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت (د. ت) 860.
8. ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين. بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1960/24.
9. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، "الجزء الثاني" بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982.
10. جيل دولوز: ما هو المفهوم؟ العرب والفكر العالمي. السنة 21-22. 2007 بيروت لبنان.
11. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، مرجع سابق.
12. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس، منشورات ضفاف، ومنشورات الاختلاف، دار الأمان- الرباط، ط1، 2013، المفهوم.
13. سعاد مكرم: "الدراسة المفهومية، مقارنة تصوّرية ومنهجية"، مجلة اسلامية المعرفة من المعهد العلمي للفكر، عدد: 60، 2010.
14. صفية مطهري: كتابات معاصرة العدد 32 1998. بيروت لبنان.
15. محمود فهمي حجازي: "الأسس اللغوية لعلم المصطلح"، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ت).
16. مرتاض عبد الملك: نظرية النص الأدبي. دار هومة. ط1.
17. مطاع صفدي: الفلسفة إبداع للمفاهيم. العرب والفكر العالمي. السنة: 21. العدد 21-22. 2007 بيروت. لبنان. 18 . حسن. شحاتة زينب النجار: "معجم المصطلحات التربوية والنفسية"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.
19. ممدوح محمد خسارة: "علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية"، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008. 20 . موسى وهبة: مجلة الفكر العربي: مصطلحات نقد العقل المخض ع: 48 أكتوبر 1987.
21. يوسف وغليسي: "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

22 . مانويل سيليو كونسيساوا: "المفاهيم والمصطلحات وإعادة الصياغة"، ترجمة: محمد إبطوش، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد، عمان، ط1، 2012.

23 . Lalande André: vocabulaire technique et critique de la philosophie. Paris P.U.F 1968

7. الهوامش:

¹ . الجاحظ: "البيان والتبيين"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، ص: 140.

² . معجم المصطلحات التربوية والنفسية: د. حسن. د. شحاتة زينب النجار. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. ط1. 2003، ص: 11.

³ . خليفة المساوي: المصطلح اللساني وتأسيس "منشورات ضفاف، ومنشورات الاختلاف، دار الأمان- الرباط، ط1، 2013، المفهوم: 71.

* إن "الاتفاق" من المنظور الأكسيومي (Axiomatique) الرياضي المعاصر يأخذ معنى "الصلاحية" أو "الملائمة" La Commodity ومفاد ذلك، أن كل حقيقة صادقة داخل نسقها. ويتصرف هذه الأولية الرياضية وإسقاطها على الحقول المعرفية الأخرى، تصبح صحة المفهوم الذي يستبطنه المصطلح مرهونة ومرتبطة بالحقول المعرفي الذي نبت فيه. و"الصحة" من منظور اللغة الأكسيومية تطابق معنى "الملائمة"، وهو ما يفيد أن فاعلية المصطلح وصلاحيته تجري داخل الحقول المعرفي الذي ينتمي إليه، وبالتالي يصبح فاقدًا لوجوده وماهيته، فضلًا عن وظيفته. ومن هذا المنظور الأكسيومي أيضًا، تفقد "الصحة" و"الخطأ" عموميتهم ومعناهما المطلق ومن ثم فارتباط المصطلح بقاعدة "الملائمة" يكسبه مرونة مفهومية. كما يساهم في حل الأزمة التداولية على مستوى الخطاب الفكري: فلا يمكن أن يستقيم معنى الخيال مثلًا في الحقول الصوفي إذا قاربناه وقرأناه داخل هذا الحقول مرجعية تصويرية علمية أو تمثيل أسطوري... وبالتالي فالتعدد والاختلاف المفهومي للمصطلح الواحد على سبيل التناقض والالتباس الحاصل في الخطاب الأدبي والمعرفي المعاصر مرده إلى الإسقاط التعسفي -لا التحكمي- في الاستعمال، وكذا النظر إليه وفق المعيارية الثنائية للصحة والخطأ في =بعدها الدو غمائي المطلق. ومن ثم فالتسلسل إلى الخروج من المآزق التداولي المفهومي ل "المصطلح" هو قراءته داخل ومن خلال حقله المعرفي الذي نبت فيه استنادًا إلى آلية "الملائمة" في إخراجها وتخريجها الرياضي. فمفهوم "الخط" في النسق الإقليدي يرتبط بالاستقامة، بينما في نسق ريمان أو لوبا تشيفسكي يرتبط بالانحناء، وبذلك فالخط المستقيم عند إقليدس يصبح دائرة عند ريمان: وبالتالي فصحة مفهوم "الخط" مرتبطة بوجوده (أي المفهوم) داخل نسقه، ويكون خاطئًا خارجه، إذ مفهوم الخط في نسقه الإقليدي هو "الدائرة". مما يعني أن التوافق المفهومي داخلي وتناقضه خارجي. وتأسيسًا على ذلك فإن المقتضى المنهجي لضبط "المصطلح" يشترط التعامل معه داخل فضاءه المعرفي، وكل محاولة للقبض عليه من الخارج لا تزيد إلا لبسًا وتناقضًا، وتشويشًا على مفهومه وتفكيكا لبنيته، وتشويها ماهيته. فالمصطلح. إذن. كائن معرفي لا يخلق ولا ينمو إلا داخل رحمة الطبيعي. وكل زرع له في رحم معرفي آخر، هي موت محقق له. لكن إمكانية نقله إلى فضاء معرفي آخر وتوظيفه فيه واردة وممكنة. بشرط أن يتحول كفاغرة صورية قابلة للتعبئة بمضامين وروح الخطاب المعرفي المستقبل.

⁴ . يوسف وغيليسي: "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص: 53.

⁵ . ممدوح محمد حسارة: "علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية"، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008، ص: 11.

⁶ . يوسف وغيليسي: المرجع السابق، ص 11.

7 . ابن منظور: لسان العرب. بيروت. دار صادر. ص 417.

8 . مرتاض عبد الملك: نظرية النص الأدبي. دار هومة. ط1. ص 18.

9 . الجرجاني، علي بن محمد. بيروت. دار الكتب العلمية. 1983 ص 28.

10 . صفية مطهري: كتابات معاصرة العدد 32 1998. بيروت لبنان ص137.

p: 1120 Lalande André: vocabulaire technique et critique de la philosophie. Paris P.U.F 19 11

12 . مرتاض عبد الملك: المصدر السابق ص 19:

13. مرتاض عبد المالك: المصدر السابق ص: 19.
14. الطيّب بو عزة: "في مفهوم المفهوم ومحددات المقاربة المفاهيمية"، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب، (د. ت)، ص: 2.
15. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، "الجزء الثاني" بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982 م.
16. أيوب بن موسى الكفوي: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت (د. ت)، ص: 860.
17. الزاوي حسين: ما المفهوم دلالة المفهوم وعوامل تشكله وإبداعه. الفكر العربي المعاصر. العدد: 102-103 مركز الإنماء القومي بيروت. ص: 31.
18. ثريا عبد الفتاح ملحس، منحج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين. بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1960م، ص: 24.
19. موسى وهبة: مجلة الفكر العربي: مصطلحات نقد العقل المحض ع: 48 أكتوبر 1987 ص: 78.
20. الزاوي حسين: المرجع السابق. ص: 33.
- **جيل دولوز (Gilles Deleuze)**، فيلسوف وناقد أدبي وسينمائي فرنسي 1926-1995. عاش أغلب حياته في باريس. له العديد من الكتب التي تتناول الفلسفة وعلم الاجتماع. اهتم بوجه خاص بدراسة تاريخ الفلسفة وتأويل نماذج متعددة منها مثل فلسفات كانط ونيتشة وبرجسون وسبينوزا. وتمثل فلسفة جيل دولوز إلى جانب فلسفتي دريدا وفوكو تقليدا مستقلا في التفكير المعاصر يريد أن يقطع مع الهيكلية والماركسية والبنوية. ألف العديد من الكتب ومنها "نيتشه والفلسفة" (1962) و"الاختلاف والمعاودة" (1968) و"منطق المعنى" (1963) وقد ألف مع فليكس غارتي كتاب "ما الفلسفة" (1991). وله العديد من الدراسات حول الأدب والفن والسينما والتحليل النفسي.
- ***** يبين جيل دولوز أنه وظف هذه المفردة في كامل كتابه بمعنى مخطط، أي مقطع من المحايثة، منفتحاً على اللامتناهي.
21. مطاع صفدي: الفلسفة إبداع للمفاهيم. العرب والفكر العالمي. السنة: 21. العدد 21-22. 2007 بيروت. لبنان. ص: 4
22. المرجع السابق: ص 5.
23. جيل دولوز: ما هو المفهوم؟ العرب والفكر العالمي. السنة 21-22. 2007 بيروت لبنان. ص: 21.
24. الزاوي حسين: ما المفهوم دلالة المفهوم وعوامل تشكله وإبداعه. الفكر العربي المعاصر. العدد: 102-103 مركز الإنماء القومي بيروت. ص 44.
- ****** الجشطت: كلمة ألمانية مؤلفة من شقين (جش) ومعناها الشكل و(طلت) ومعناها الأرضية فإن كل شيء يتحدد على المستوى الإدراكي من شكل وأرضية فعلى سبيل المثال صوت الأستاذ أثناء تقديم محاضرة هو شكل بالنسبة للأصوات المنبعثة خارج القاعة التي هي أرضية. وبناء على ذلك فإدراك الكل (الأرضية) متقدم على إدراك الشكل (الأجزاء).
25. مانويل سيليو كونسيساو: "المفاهيم والمصطلحات وإعادة الصياغة"، ترجمة: محمد إمطوش، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد، عمان، ط1، 2012، ص: 26.
26. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، مرجع سابق، ص: 54.
27. سعاد مكرم: "الدراسة المفهومية، مقارنة تصویریة ومنهجية"، مجلة اسلامية المعرفة من المعهد العلمي للفكر، عدد: 60، 2010، ص: 3.
28. محمود فهمي حجازي: "الأسس اللغوية لعلم المصطلح"، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ت)، ص: 25.